

المجلس الخامس عشر في التعليق على كتاب التوحيد

محمد الشرافي

سمبله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين وللمشاهدين ولجميع المسلمين. قال المصنف والله تعالى باب ما جاء ان الغلو في قبور الصالحين يصيرها اوثانا تعبد من دون الله. روى مالك في - [00:00:01](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا وذو قبور انبيائهم مساجد. ولابن جرير بسنده عن سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله افرأيتم - [00:02:04](#)

والعزى قال كان يلت لهم السويق فمات فعكفوا على قبره. وكذا قال ابو الجوزاء عن ابن عباس الله عنهما كان يلت السويق للحاج. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:24](#)

خيرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج. رواه اهل السنن. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فان هذا الباب باب مهم جدا - [00:02:44](#)

وهو من ثنايا الابواب التي كررها المؤلف رحمه الله على صور متعددة في النهي عن الغلو وفي النهي عن يوصل الى الشرك. فهنا بين ان الغلو في قبور الصالحين يصيروها اوثارا من تعبد من دون الله - [00:03:04](#)

ان الغلو فيها يعني الزيادة في تعظيمها او في بنائها او في التردد عليها يصيرها يعني يجعلها اوثانا تعبد من دون الله واللاوثان جمع وثن. وهو كل ما عبد من دون الله سواء كان على صورة او على غيرها. يشمل القبر ويشمل الشجر والحجر - [00:03:24](#)

واشمل كذلك ما نحت من صخر يعني من الاحجار او من الاخشاب او ما اشبه ذلك. طيب قال قوله رحمه الله روى مالك بن الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد. اللهم يعني يا الله لا - [00:03:44](#)

اجعل قبري اي لا تصير قبري. وثنا يعبد يعني بالغلو فيه. وآ طواف الناس حوله او كل هذا من تصيده وثنى يعبد. ثم قال اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. اشتد - [00:04:04](#)

غضب الله اي غضب عليهم غضبا شديدا وهذا يوجب العقوبة لهم. على من اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. وسبق معنا ان اتخاذ مسجد اتخاذ القبر مسجدا له صور. الاولى ان يبنى المسجد على القبر. والثانية ان - [00:04:24](#)

القبر في المسجد والثالثة ان عند القبر او يسند عليه فهذا كله محرم وفي هذا بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الله عز وجل الا يصير قبره وثنا. طيب وهل اجاب الله دعاء النبي صلى الله عليه وسلم؟ الجواب - [00:04:44](#)

نعم ولذلك حمي هذا القبر بالسياج وبالبناى يعني محوطا عليه كما مر معنا اس في انه قد احيط الجدران ومع هذا فانه يوجد من يأتي حول قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويدعوه ويستغيث به ويبيكي يعني خوفا - [00:05:04](#)

رجع للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا كله محرم. واما اثر مجاهد بن جبر التلميذ ابن عباس رضي الله عنهم في تفسير قول الله تعالى افرأيتم اللات والعزى؟ قال يعني في تفسير اللات كان ينت لهم السويق فمات - [00:05:24](#)

تعاكفوا على قبره. السويق طعام. وقال انه الشعير يحمص ثم يطحن ثم يخلط بالتمر او السمن او العسل ثم يطعم للناس. وقد كان هذا الرجل فيما ذكر وكان رجلا كريما. وكان يلت السويق - [00:05:44](#)

الحاج اذا مر الحجاج وهم قادين من جهة الطائف الى مكة يرد لهم السوق اكراما لهم. وقد يكون هذا رجلا صالحا يعني في زمن غير الشرك لكنه في النهاية اشركوا به. وقيل ان اللات اه انها - [00:06:04](#)

صخرة صخرة كان هذا الرجل يلت عليه السويق. يعني يخلط عليه السويق ويسلط عليه السويق او يجعل عليه السويق يأكل الناس فاما انها اسم رجل او اسم صخرة. كان اسمه رجل فانه هو الذي يلت لهم السويق. وان - [00:06:24](#)

كانت صخرة فانها مكان للتسويق. وقد فسر بعض العلماء بانها صخرة منقوشة في الطائف عليها ستور يعني بيت وكان الناس يعبدونها يعبدونها. واثار ابن عباس رضي الله عنهما ايضا في ذلك كان - [00:06:44](#)

قلت لهم السويق كانت السويق يعني سوق الحاج. والمعنيان آآ يعني والحديثان حديث مجاهد. حديث ابن عباس معنى واحد. ومن الحديث اخر حديث ابن عباس قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليه المساجد والسرج. فلعن زيارة القبور ثابت - [00:07:04](#)

وقد مر معنا ان زيارة النساء للقبور محرمة. وان كان بعض العلماء قال انها جائزة. لكن لا لا اعلم ان احدا قال انها سنة. بعضهم قال محرمة وبعضهم قال مكروه مباحة. والصواب ان هذا الحديث - [00:07:24](#)

ان الزائرة ملعونة ويدل على انك من كبائر الذنوب لكن لو انها مرت على القبور من غير تعمد الزيارة فلا بأس ان تسلم عليهم ومن الجملة الاخيرة فان معناها من حيث المعنى صحيح واما سندها فالعلما قال انها ضعيفة - [00:07:44](#)

اتخاذ المساجد مر معنا حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين اتخذوا القبور مساجد. ومر معنا اه لعن النبي عليه الصلاة والسلام لليهود. ولم يتخذوا قبورهم - [00:08:04](#)

انبياء مساجد. واما اتخاذ السرج فالمعنى ايقاد الشموع عليها او وضع عليها السراج او الانوار اللمبات هذا يؤدي الى الغلو فيها فلا يجوز. فان احتيج الى النور في المقبرة فانه يؤتى به يعني من غير ان يثبت - [00:08:24](#)

وقد كان في عينة كان هناك يعني مثل السلم اللي على على كفريات يدخلون هي المقبرة اذا احتاجوا الى قبر في الليل يكون فيه اكباس نور ويلعنون على القبور ثم ينتهي ويخرجوه من المقبرة فهذا جائز اما - [00:08:44](#)

السراج او النور في المقبرة فهذا ممنوع. ممنوع. طيب اذا خلاصة هذا الباب ان فيه النهي عن ما عن الغلو في قبور الصالحين لانها في النهاية تعبد من دون الله عز وجل. وهذا معارض لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:04](#)

نعم طب وما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل الى الشرك قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الاية عن ابي هريرة - [00:09:24](#)

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قברי عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم. رواه ابو داود باسناد حسن رواه ثقات. وعن علي ابن - [00:09:50](#)

حسين رضي الله عنه انه رأى رجلا يجيء الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فنهاه وقال الا احديثكم حديثا سمعته من ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:10:10](#)

لا تتخذوا قברי عيدا ولا بيوتكم قبورا. فان تسليمكم يبلغني اينما كنتم. رواه في المختارة هذا الباب باب يبين ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد. يعني بما جاء به من شرع الله عز وجل - [00:10:30](#)

والا فان الذي يحمي التوحيد هو الله عز وجل ونبينا عليه الصلاة والسلام يبلغ ولذلك الله عز وجل يقول يا ايها الناس اعبدوا ربكم قولوا اعبدوا الله ولا اشركوا به شيئا. فالنبي صلى الله عليه وسلم يبلغ دين الله عز وجل. واعظم ما جاء به الامر بالتوحيد والنهي عن الشرك - [00:10:50](#)

ولذلك الشيخ محمد عبد الوهاب رحمه الله في الاصول الثلاثة قال واعظم ما امر ما امر الله بالتوحيد وافراد الله بالعبادة واعظم ما نحن الشرك وهو دعوة غيره معه. طيب والمؤلف رحمه الله بين ان النبي عليه الصلاة والسلام حمى - [00:11:10](#)

التوحيد وحمى الطرق التي توصل الى الشرك. فحمى التوحيد ببيانه وحمى التوحيد بالنهي عن الشرك وعن سد بطرق الشرك. وقد مر معنا في ما سبق اه بعض الدالة كقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم - [00:11:30](#)

وقال اياكم الغلو فانما هلك ما كان قبلكم الغلو. وقال انما انا عبد الله ورسوله. طيب الاية في سورة اه التوبة فيها قوله تعالى لقد

جاءكم رسول من انفسكم. الخطاب هنا للعرب والقريش بخصوصها. لقد جاءكم رسول - 00:11:50

اتاكم رسول من عند الله من انفسكم يعني من منكم من جنسكم من البشر ومن انفسكم تعرفونه ليس من من غير جنسكم من الملائكة مثلا. وكذلك يا قريش يا عرب هذا منكم عربي. تعرفون نسبه تعرفون اخلاقه - 00:12:10

عزيز عليه ما عنتم. يعني يعز عليه ما اعنتكم ويشق عليه. حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم والشاهد من اهل الباب ان من هذه صفته لابد ان يحذر من الشرك. يدعو الى التوحيد ويسد طرق الشرك. ومن حديث - 00:12:30

ابي هريرة رضي الله عنه وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبوري عيدا. ولا تجعلوا لا تجعلوا بيوتا قبورا ولا تجعلوا في القبر عيدا. لا تسألوا بيوتكم قبورا اي فلا تصلوا فيها. وذلك انهم للمقرر عندهم ان المقابر ليست محل للصلاة - 00:12:50

فلا تشبهوا بيوتكم القبور فلا تصلوا فيها. ففي هذا الحث على الصلاة في البيوت. والورد هنا صلاة النافذة وقوله عليه الصلاة والسلام ولا تجعلوا قبوري عيدا. اي تعتادون اتيانه على وجه مخصوص. على سبيل التعظيم - 00:13:10

فمثلا من كان كلما صلى او كلما دخل المسجد النبوي سلم على النبي عليه الصلاة والسلام. راح القبر يسلم عليه. يقول هذا لاتخاذ عيدا. وهكذا كل ما سافر ورجع نقول هذا ايضا ليس من هدي السلف. اسم هدي السلف انك - 00:13:30

اعتاد المجيء الى القبر فان قيل فهل زيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام مشروعة؟ نقول نعم. اولى الزيارة في القبور لان صاحبه عليه الصلاة والسلام اعظم الخلق. لكن لا نخصه بشيء فنعتاد الزيارة عنده او اذا زرناه بقينا - 00:13:50

مدة معينة او ما اشبه ذلك لا. بل نأتي الى القبر ونسلم ثم ننصرف. كما كان السلف الصالح يفعلون. وقوله وصلوا يعني في اي مكان فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم. لان الله اوكل ملائكة يبلغون نبيه صلى الله عليه وسلم صلاة امته - 00:14:10

صلاة امته وهذا يدل على اننا في اي مكان نصلي على النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك لو اراد انسان قال انا اذهب الى القبر واصلي على النبي صلى الله عليه وسلم. نقول ما انت من المشرق او المغرب الا واحد. فلا فرق لانك اذا عند - 00:14:30

او في المدينة او في خارج المملكة. هناك ملائكة تبلغه السلام. تبلغ السلام امته. طيب وما الحديث حديث علي ابن حسين رضي الله عنه وارضاه عن ابيه وعن جده فعلي هو زين العابدين وهو سيد التابعين وكان من - 00:14:50

والعباد يقول انه رأى رجلا يجيء الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم. فرجة في غرفة في غرفة عائشة يدخلوا فيها يدعوا الله عز وجل وما يدعوا النبي عليه الصلاة والسلام لو دعا النبي اشرك الشرك الاكبر لكن هذا يدعوا الله - 00:15:10

يقول فنهاه قال لا تفعل ثم قال يعني له ولغيره الا احديثكم حديثا سمعت من ابي يعني الحسين عن جده يعني علي رضي الله عنه. عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو جده ايضا. قال لا تتخذوا - 00:15:30

القبر عيدا يعني تأتونه على صورة معينة وقت معين في يوم معين او تقيم عنده طقوس معينة لا لا تدعو قبلي عيدا ولا بيوتكم قبورا. يعني فلا تصلوا فيها النافلة بل صلوا فيها. وصلوا - 00:15:50

علي فان تسليمكم يبلغني حيث كنتم هكذا اللي عندي انا وصلوا علي فان تسليمكم يبلغني حيث كنتم اي في اي مكان صليت على النبي صلى الله وسلمت عليه فان الملائكة تبلغه تبلغه سلامك. هذا ما تيسر في هذين البابين والله - 00:16:10

طيب هذا ضياء الشمس يقول ما حكم الصلاة في مسجد فيه قبور للصالحين؟ مثل بعض الدول مساجدهم فيها قبور يتباركون بها لكن هل يجوز الصلاة في المسجد؟ الجواب ما دام ان فيه قبرا فانك لا تصلي فيه هكذا قال الشيخ ابن باز رحمه الله - 00:16:30

في بيتك حتى يزار يزار القبر لا يجوز. هذه فتنة لك ولغيرك احمد يقول ما حكم القبة الموجودة اليوم في المسجد النبوي؟ ولم لا يهدم سدر الذريعة؟ لانه في تقليد الغلاة الذين يتخذونه من - 00:17:15

من قبور الاولياء الصالحين قبة فصل قل عموما في ذلك. هذا سؤال جيد يا احمد. يقول هذه القبة لا تجوز. لا يجوز لكن اهل العلم رأوا ان هدمها يوجب فتنة اعظم. هدمها يوجد فتنة اعظم. وعلى كل حال هي - 00:17:33

بنيت في عهد السلطان قلاوون. من سلاطين المماليك فيما اظن في سنة سبع مئة او حوله المهم فهذه قبة محدثة ولا تجوز لكن اهل العلم قالوا ان هدمه الان يوجب فتنة في الناس فتترك ولعل الله - 00:17:53

ان يأتي بوقف تزال فيه تلو يقول ما هو السويق؟ ومع لانه قد يوجد منعه. السويق هو طعام مصنوع من الشعير المحمص يعني

الشعير المطحون مع التمر او العسل يخلط مع الزيت يخلط سيكون طعامه لذيذا - [00:18:13](#)

واما اذا ما احد يعرفه فنجو منك يا شيخ الجنوي جيب لنا شوي انا اكل قدامه عشان يعرفونا وريهم اياه واكله عشان اطعن بعدنا انا

تري من بعد راية السويق لكن اعرف اسمه فقط. طيب - [00:18:39](#)

الله يصبحك بالخير يا ابو ايوب. مساك الله بالنور. عبد المحسن يقول البعض يسافر في المدينة تكون نيته زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فهل نيته سليمة؟ لا يجوز. لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاث مساجد. لكن نقول انوي -

[00:19:00](#)

وشد الرحل زيارة المسجد. فاذا كنت هناك فسلم على قبر النبي صلى الله عليه وسلم. احمد يقول ما حكم القبلة؟ انتهينا منها احمد؟ قلنا طيب فارس يقول هل اسم عبد المطلب واسم عبد الله جائزين؟ اما عبد الله فنعم ان الله هو الله. واما عبد المطلب فلا يجوز -

[00:19:20](#)

على الصحيح وان كان ابن حزم رحمه الله يقول انه ذكر فيه خلافا وقالوا ان النبي عليه الصلاة والسلام قال انا انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب. قال فكأنه يقره ولكن هذا غير صحيح. لان قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا انهم - [00:19:47](#)

الخبر امر انتهى ومضى وهو يعرف بهذا الاسم. فالصبر انه لا يجوز. المعهد اثنين يقول ما ما منع الاضاءة او النور في القبور لان هذا

يوجب الغلو فيها. تعظم ثم تعبد من دون الله - [00:20:07](#)

فهد ابن عبيد يقول هل رفع التراب؟ هل رفع تراب القبر من الغلو؟ نعم. لكن اذا كان تراب القبر محفور يكفي. يعني اذا حفرنا القبر فان

التراب ينتفش. ثم يوضع ايضا القبر الميت. يوضع اللبن فيصير فيه زيادة فنقول - [00:20:27](#)

يعني اه تراب القبر يوضع عليه بس ان فلا يزداد. وبهذا تكون القبور جميعا واحدة. يعني لا فرق وبينها. واذا كانت القبة متساوية فلا

اشكال في ذلك اعجله يقول رجل دفن امه فقام بتوثيق موقع قبرها في جواله هل يجوز ذلك؟ نقول ما ينبغي ما ينبغي - [00:20:47](#)

على انه اهون امر اهون يعني ممكن يزور امه. هذا اهون وضع العلامة. يعني حط عندها قوئل مدري يسمونه ذا اللي اه الدبوس مدري

ايش عموما ما ينبغي لكنه لا اقول انه حرام - [00:21:21](#)

عبد الوهاب يقول زيارة قبر النبي قباء شهداء احد حكم غيره من الزيارات للمدينة كمسجدين. يقول اما زيارة قبر النبي عليه الصلاة

والسلام اذا كنت في المدينة فمشروع. وهكذا شفاء احد والبقيع ومسجد قباء - [00:21:41](#)

ويصلى فيه ركعتين فانها كعمرة. اما مسجد القبلتين وغير المساجد هذه ما لها داعي. واخشى ان هذا من تعظيم ما الا يكون محل

التعظيم. لكن من مر على يتفرج وصلى فيها نقول ما نقول لا تذهب. لكن لا تتقصد زيارة هذه الاماكن - [00:22:01](#)

ليس هناك دليل. طيب نسألکم السؤال ما الفرق بين الصنم والوثن؟ ما الفرق بين الصنم والوثن طيب ما تقول هل يجوز وضع

حجارة وعلامة على قبر والد معرفة مكانه؟ اقول ما له داعي واخشى ان هذا يعني - [00:22:21](#)

يوجب الغلو وقد رأيت مقبرة في في القصيم عليها الوان واشكال من العلامات الحجارة والصيغ ثم مررت عليها مرة ثانية فاذا قد

ازيلت بحمد الله. لان العلماء رأوا ان الناس قد يعني اكثر من ذلك - [00:23:25](#)

الغلو ولذلك ازال وهو الحمد لله. طيب الفقير يقول صنم على سكر صورة وثن اعم الصنم صح لكن يعني لست دقيقا. اليوم اخبركم

ببعد ذلك. طيب الصنم في صورة الوثن كالحجر والشجر. مثله - [00:23:45](#)

ما نحط على ست صورة كل ما عبد من دون الله. يعني هذا احسن شوي. الوثن كل ما عبد من دون الله الصنم وثن على شكل صورة.

احسنت. جواب احسن. ام عزوز صنم له صورة مثلا قد يكون شجر حجر بدون معالم - [00:24:05](#)

شخص ماشي اصل انا مسخر منحوت لعبادنا والوثناء قبر. لا. بدا حسن ما كان هذه السورة وتنمو كل ما عنده صح اخذت القرآن كذلك

ولم يكن له صورة. صح؟ سورة مثلا ماشي - [00:24:25](#)

الريس لأ النيرس النيرة عزيزة صح طيب اعطيكم الجواب الدقيق ادق نقول الصنم كل ما عود عبد من دون الله وله صورة. صورة

انسان وحيوان. والوثن كل ما عبد من دون - [00:24:48](#)

لله سوى له صورة وغير صورة. ما ما بينتم الصنم يعبد من دون الله لا بد ان تقول يعبد. طيب. محمد عوض الصنم مجسم وثمة عبد من غير الله ايا كان. لا مجسم طيب بحط جسم على حجر. نقول له صورة - [00:25:17](#)

محمد دوس يكره من دون الله الصنم. الصنم على شكل صورة. ماشي. احمد صح ام هارون لا ابو عبد الله لأ جابوا غير دقيقة يا ابو عبد الله احمد لا عبد المحسن يكون منحوت ومشكك على صورة صح - [00:25:41](#)

فهد العبيد صحيح المعهد اثنين لا فرق بينهما لا مع اثنين كل معهم من دون الله فهو صنم ووثن لا ابتسام الجواب القديم قريب الشوق الصنم او صورة الشخص صحيح ابتسامة من دون الله لازم فرق - [00:26:21](#)

تروح هنا عم عبد الوهاب صحيح. اذا الحمد لله نقول الوثن كل معبود من دون الله. والصنم ما عبد من دون الله هو على شكل صورة. طيب والان نقف هنا والله تعالى اعلم - [00:26:47](#)